وقيل رفع به صوته لاستقاء المرتين وطلب الطعام
وهذا لا يليق بموسى عليه السلام فانظر الى هذا النبى
عليه السلام وهو خلاصة ذلك الزمان ليكون لك فى
ذلك اسوة وتجعله اماما وقدوة وتقول ما التقى الانبيا
والصالحون من الضيق والاهوال فى سجن الحياة
الدنيا صونا لهم منها واكراما من ربهم عنها رفعة
لدرجاتهم واستهانة لها وان ظنه الجاهل المغرور
على غير ذلك وفى القصة ترغيب فى الخير وحث
على المعاونة على البر وبعث على بذل المعروف مع الجهد
فلما رجعتا الى ابيهما سريعا قبل الناس واغناهما
حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا
صالحا رحيما فسقى لنا اغنامنا فقال لاحدهما
اذهبى فادعيه لى فجاءته احداهما ممتثلة امر ابيها
وقوله تمشى حال وقوله على استحياء حال اخرى اى
مستحية اما من جاءت واما من تمشى قال عمر بن
الخطاب ليست بسلفع من النساخراجة ولاجة ولكن
جاءته مستترة وضعت كم درعها على وجهها استحيا
ثم استانف الاخبار بما تشوق اليه السامع بقوله
تعالى قالت واكدت اعلاما بها لابيها من الرغبة
الى لقايه ان ابى وصورت حاله بالمضارع بقولها
يدعوك ليجزيك اى يعطيك مكافاة لك لان
المكافاة من شيم الكرام اجرما سقيت لنا اى
مواشينا قال ابن عباس اسم الكبرى صفورا
والصغرى ليا وقيل ليثا وقال غيره صفرا وصفيرا
وقال الضحاك صاعورا وقال الاكثرون التى جاءت

لموسى

لموسى الكبرى وقال الكلبى هى الصغرى قال الرازى
وليس فى القران دلالة على شئ من هذه التفاصيل
قال قيل فى الاية اشكالات احداها كيف سا غ
لموسى عليه السلام ان يعمل بقول امراة وان يمشى
معها وهى اجنبية فان ذلك يورث التهمة العظيمة
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم
وثانيها انه سقى اغنامهما تقربا الى الله تعالى فكيف
يليق به اخذ الاجرة عليه وذلك غير جايز فى الشريعة
وثالثها انه عرف فقرهما وفقر ابيهما وانه عليه السلام
كان فى نهاية القوة بحيث يمكنه الكسب بادنى
سعى فكيف يليق بمروءة مثله طلب الاجرة على
ذلك القدر من الشيخ الفقير والمراة الفقيرة ورابعها
كيف يليق بالنبى شعيب عليه السلام ان يبعث
ابنته الشابة الى رجل شاب قبل العلم بكون الرجل
عنينا او فاسقا اجيب عن الاول بان الخبر
يعمل فيه بقول امراة فان الخبر يعمل فيه بقول الواحد
حرا كان او عبدا ذكرا كان او انثى وهى ما كانت مخبرة
الا عن ابيها واما المشى مع الراى بعد الاحتياط
والتورع فلا باس به وعن الثانى بان المراة لما قالت
ذلك لموسى عليه السلام ما ذهب اليهم طلبا للاجرة
بل للتبرك بذلك الشيخ لما روى انه لما دخل على
شعيب عليه السلام اذا هو بها تمشى مهيئا فقال
اجلس يا شاب فتعشى فقال موسى اعوذ بالله
فقال شعيب ولم ذلك الست بجايع قال بلى ولكن
اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)